حرف السين

السِّدَانة : والحجابة بمعنى واحد، ويقصد بها خدمة الكعبة المشرفة، ويقال للقائم بذلك (سادن) وهم: سَدَنَة.

وكان إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام أول سادن، ثم ورث أولاده هذا الفضل الكبير، ثم صار أمر السدانة إلى قبيلة جُرْهَم، فقبيلة خُزاعة، وأعادها (قصي بن كلاب) إلى بني إسماعيل، ثم خلفه فيها ابنه (عبد الدار)، وتعاقب بنوه عليها. ويوم فتح مكة طلب رسول الله ﷺ من (عثمان بن طلحة الداوي) أن يعطيه مفاتيح الكعبة حتى يدخلها ويصلي فيها، فأجابه (عثمان) إلى طلبه، ورغب (العباس بن عبد المطلب) في أن تجتمع لبني هاشم السقاية والسدانة، فطلب من رسول الله ﷺ المفاتيح، لكن رسول الله ﷺ دعا (عثمان بن طلحة) وناوله المفاتيح وقال: «**هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم بر ووفاء**». قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: 58] ومن أولى من رسول الله ﷺ بهذا الأداء؟

السَّعي : مصطلح عرَّفه الفقهاء بأنه: المشي بين الصفا والمروة بنيَّة العبادة للحاج والمعتمر، قال بعض الفقهاء بوجوبه في الحج والعمرة، ورأى آخرون أنه ركن، فمن تركه فعليه دم، وفي قصة إبراهيم الخليل عليه السلام، لما ترك (هاجر) في مكة: (. . .فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً، فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها، ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها، ونظرت، هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً؟ ففعلت ذلك سبع مرات)، قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «**فذاك سعي الناس بينهما**».

وللسعي عدة شروط، هي:

1 ـ أن يبتدأ بالصفا وينتهى بالمروة، ومن بدأ بالمروة أسقط الشوط من حسابه.

2 ـ أن يسعى بعد طواف معتد به، كطوف القدوم أو الإفاضة.

3 ـ أن يكون سبعة أشواط، فالذهاب من الصفاء إلى المروة شوط، والإياب من

المروة إلى الصفا شوط، وهكذا تكون النهاية عند المروة.

4 ـ أن يسعى ماشياً، ومن عجز عن المشي يجوز حمله أو نقله على عربة.

وينبغي للرجال فقط الهرولة بين الميلين الأخضرين، كما يسن الدعاء أثناء السعي، والتوجه إلى الكعبة عند الوصول إلى الصفا أو المروة، ولا سعي بغير طواف يسبقه، وليست الطهارة بشرط فيه.

وللسعي معان عدة سوى ما تقدم، منها: الحركة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾﴾ [الإسراء: 19]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ﴾ [البقرة: 114]. وفي ضوء تحرك الإنسان للخير أو للشر تكون العاقبة، ويكون الحساب، وتطلق السعاية على جباية الصدقات، كما تطلق على النميمة لقوله ﷺ: «**أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة**» أخرجه البخاري.

السِّقاية: ويقصد بها: أن يتكفل القائم عليها بتأمين الماء لشرب حجاج البيت الحرام وعمَّاره في مكة المكرمة ـ حرسها الله ـ وقد دعت ندرة المياه في الحجاز إلى الاعتماد على بئر (زمزم) في السقاية، وكان (إسماعيل بن إبراهيم الخليل) عليه السلام، أول قائم بأعباء السقاية، ثم خلفه ابنه (نابت) ثم أخواله (بنو جرهم).

وقام نزاع بين قبيلة جرهم وقبيلة خزاعة، غادر الجرهميون على إثره مكة، لكن سيدهم (عمرو بن الحارث) ردم (زمزم) قبل خروجه حتى ما يهتدى إليها، فقام الخزاعيون بالسقاية من آبار أخرى، ثم قام (قصي بن كلاب) بنقل المياه من خارج مكة على ظهور الجمال لتأمين تلك السقاية، ثم خلفه ابنه (عبد الدار) فيها، ثم (هاشم بن عبد مناف) ثم (عبد المطلب) الذي كشف عن موضعها الأصلي، وجدَّد حفرها، فاستمر تدفقها إلى اليوم.

السَّلام: من أسماء الله الحسنى، ويقال للجنة: دار السلام لخلوها من الآفات، وقد ورد اسماً لله ﷻ، مرة واحدة في التنزيل العزيز، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحشر: 23]، ومعنى السلام: السالم المنزه عن العيوب والنواقص، والمتصف بدوام الكمال، كما يتضمن معنى المنح لمنحه الأمن والسلام لعباده، ونهى ﷺ أن يقال في الصلاة: السلام على الله، فقال: «**إن الله هو السلام، فإذا صلى أحدكم فليقل: التحيات لله والصلوات الطيبات، السلام عليك أيها النبي**

ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض».

ومن معاني السلام: التحية، والتسليم، والصلح، والأمان، والسلامة والبراءة من العيوب، وفي الدعاء: **«اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»**.

سليمان بن داود عليه السلام : أحد أنبياء بني إسرائيل، ورث الملك عن أبيه، ولم ينزل عليه أي كتاب، فحكم بما جاء في (الزبور) الذي أوتيه والده (داود) عليه السلام، وذكر اسمه في التنزيل العزيز سبع عشر مرة، دعا ربه: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾ [ص: 35]، فاستجاب الله له، وسخر له الجن والريح، وأسال له عين القطر، وعلمه منطق الطير والحيوان، وآتاه من كل شيء، وقد بسط الله تعالى في سورة النمل، قصته مفصلة مع (بلقيس) ملكة سبأ التي أتاه (الهدهد) بخبرها وخبر قومها، وفي سورة سبأ ذكر الله تعالى نبأ موته، وكيف أخفى ذلك عن الجن الذين كانوا يعملون بين يديه، فكشف عن جهلهم بالغيب، وأنهم لا يعلمون إلا ما أراد الله لهم أن يعلموه، وهو العليم الحكيم.

سُمَيَّة : والدها يدعى (خياط) وزوجها (ياسر بن عامر) وولدهما (عمَّار) رضي الله عنهم، قال ابن الأثير في (أسد الغابة): وكانت من السابقين إلى الإسلام، وكانت ممن يعذب في الله أشد العذاب، وتفنن سفيه قريش وأشقاها (أبو جهل) وغلمانه في إنزال ألوان العذاب، وضروب النكال في (ياسر) وزوجه (سمية) وفي ابنهما (عمار)، كانوا يخرجون بهم في الشمس المحرقة، ويضجعونهم على الرمال الملتهبة، ويلبسونهم أدراع الحديد. وقد مر بهم رسول الله ﷺ وهم يعذبون، فقال له أبو عمار: يا رسول الله، الدهر هكذا؟ فقال له النبي ﷺ: **«اصبر»**، ثم قال: **«اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت»**.

وروى سالم بن أبي الجعن عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»**، وفيما كان (أبو جهل) يتسلى بتعذيب (أم عمار) أغلظت له القول، فأثارت جنونه، فأخذ حربة، وطعنها بها، فكانت أول شهيدة في الإسلام، وكانت وفاتها سنة (7ق.هـ/ 615م)، رحمها الله تعالى.

السَّميع : من أسماء الله الحسنى، ذكر في التنزيل العزيز (46) مرة صفة للذات الإلهية، منها (4) مرات مفرداً، وعشر مرات مقترناً بالبصير، واثنان وثلاثون مرة مقترناً بالعليم، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: 39]، وقال تعالى:

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: 61]، وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]، قال الإمام الغزالي: (السميع هو الذي لا يعزب عن إدراكه مسموع وإن خفي، فيسمع السر والنجوى، بل ما هو أدق من ذلك وأخفى، ويدرك دبيب النملة السوداء، على الصخرة الملساء في الليلة الظلماء، يسمع حمد الحامدين فيجازيهم، ودعاء الداعين فيستجيب لهم، ويسمع بغير أصمخة وآذان، كما يفعل بغير جارحة، ويتكلم بغير لسان، سمعه منزه عن أن يتطرق إليه الحدثان)، وجاء في تهذيب اللغة للأزهري: (والعجب من قوم فسروا السميع بمعنى المُسْمع فراراً من وصف الله ـ سبحانه ـ بأن له سمعاً، وقد ذكر الله الفعل في غير موضع من كتابه، فهو سميع بلا تكييف ولا تشبيه، ونحن نصفه بما وصف به نفسه بلا تحديد ولا تكييف). أجل! لقد سمع قول (خولة بنت ثعلبة) زوج (أوس بن الصامت) من فوق سبعة أرقعة ـ سماوات ـ وهي تشتكي إلى الله حين ظاهر منها زوجها، ثم أوحى إلى رسول الله ﷺ بالجواب، وبيَّن له كفارة الظهار.

سنُّ اليأس : أو الإياس، ومعناه في اللغة: القنوط، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة: 3]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف: 87].

وفي الاصطلاح الشرعي: هو انقطاع دم الحيض عند المرأة بعد تقدمها في السن، وسميت سن اليأس أو الإياس ليأس المرأة فيها من الحمل.

ولم يتفق الفقهاء على تحديد سن اليأس، فقال بعضهم: إنها الأربعون، وقال غيرهم: في الخمسين، وذهب آخرون إلى الخامسة والخمسين، وذلك متروك إلى المختصين من العلماء والأطباء، ومرتبط بالسلالة والبيئة.

وشرط اليأس أن ينقطع دم الحيض، وبلوغ هذه السن، ولا تكون يائسة من انقطع دمها دون هذه السن بل هي ممتدة الطهر، ومن بلغت هذه السن أو تجاوزتها دون انقطاع دمها، فلا تسمى يائسة، وإذا انقطع حيض المسنة فأصبحت يائسة، ينتقض إياسها إذا عاد إليها الحيض، ويعود إليها حكم ذات الحيض. وتختلف عدة كل منهما بعد الطلاق، فعدة اليائسة ثلاثة أشهر لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَـٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ [الطلاق: 4]، أما ذات المحيض فعدتها ثلاث حيضات لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: 228].

السُّنَّة : جاء في المعجم الوسيط: (السنَّة: الطريقة، والسيرة، حميدة كانت أو ذميمة، وسنَّة الله: حكمه في خليقته، وسنَّة النبي ﷺ: ما ينسب إليه من قول أو فعل أو

تقرير، وفي الشرع: العمل المحمود في الدين مما ليس فرضاً ولا واجباً، والطبيعة والخلق...). قال ﷺ: «**من سنَّ في الإسلام سنَّة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنَّ في الإسلام سنَّة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**» أخرجه مسلم.

والسنَّة عند المحدِّثين مرادفة للحديث النبوي، أما عند الأصوليين فهي: قولية أو فعلية أو تقريرية، وأما عند الفقهاء، فهي ما ثبت عن النبي ﷺ ولم يكن بفرض ولا واجب، أو ما طلب الشارع فعله طلباً غير جازم. وهي بهذا المعيار قسمان: مؤكدة: واظَبَ عليها النبي ﷺ كركعتي الفجر، وسنَّة الظهر والمغرب وبعد فرض العشاء، وغير مؤكدة: لم يواظب عليها النبي ﷺ كسنَّة الضحى والعصر، وصوم الاثنين والخميس، وأما عند علماء العقيدة فهي الطريقة التي أقرها الشرع، وتقابلها البدعة، وهي ما أنكره الشرع، قال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ**». إن القرآن الكريم نص إجمالي شامل كامل لنصوص الشريعة، والرسول ﷺ هو المبلغ عن الله مراده، وهو المطبق لما أمر بتبليغه، وتطبيقه من مؤيدات مصداقيته، وهذا ما يجعل دعوته منطقية وجديرة بالقبول، لقد كان ﷺ صادقاً وواضحاً مع ربه، ومع نفسه، ومع أهله، ومع أصحابه، ومع الناس أجمعين، لم يخف أخص شؤونه وأحواله، فكان الأسوة التي أشار إليها قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: 21]، وكفى بالله شهيداً حيث قال له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم: 4]، وقول السيدة عائشة رضي الله عنها: (كان خلقه القرآن).

سودة بنت زمعة : والدها زمعة بن قيس، وأمها الشَّموس بنت قيس، وزوجها (السكران بن عمرو) كانت هي وزوجها قد أسلما مبكرين قبل أن يضرب الإسلام بجرانه، ثم هاجرا إلى الحبشة في الهجرة الثانية، وقد آمت من زوجها (السكران بن عمرو) بعد عودتهما من مهاجرهما إلى مكة المكرمة. وبعد وفاة الطاهرة، أم المؤمنين، السيدة (خديجة بنت خويلد) رضي الله عنها، عرضت (خولة بنت حكيم) امرأة (عثمان بن مظعون) أن تخطب لرسول الله ﷺ بكراً وثيباً في وقت معاً، فلما وافقها ﷺ، بادرت إلى بيت (زمعة بنت قيس) وإلى بيت (أبي بكر الصديق) مبشرة بالخير العميم الذي سيقدم إليهما، والسعادة التي تنتظرهما.

ولما أخبرت (زمعة) والد (سودة) أن رسول الله ﷺ يذكر ابنته، قال: كفء كريم،

فما تقول صاحبتك؟ قالت: تحب ذلك، قال: قولي له فليأتِ وتم الزواج المبارك.

كانت (سودة) تجهد في إسعاد النبي ﷺ وتريد أن تضحكه، فقالت له ذات مرة: صليت خلفك الليلة، فركعت بي حتى أمسكت بأنفي مخافة أن يقطر دمي، فضحك رسول الله ﷺ. وروى أبو عمر ابن عبد البر عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (لما أسنَّت سودة رضي الله عنها، عند رسول الله ﷺ همَّ رسول الله ﷺ بطلاقها، فقالت: لا تطلقني وأنت في حل مني، فأنا أريد أن أحشر في أزواجك، وإني قد وهبت يومي لعائشة، وإني لا أريد ما تريد النساء، فأمسكها رسول الله ﷺ حتى توفي عنها مع سائر من توفي عنهن من أزواجه ـ رضي الله تعالى عنهن ـ. وقد لقي هذا الصنيع تقدير السيدة عائشة واستحسانها. وكانت سخية، كثيرة الصدقة، وقد استأذنت النبي ﷺ بالدفع ليلة جَمْع، فأذن لها لأنها كانت امرأة بطيئة، وقد عمرت إلى الثمانين، والمشهور أن وفاتها كانت في آخر خلافة (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه، وقيل: غير ذلك، والله أعلم، رحمها الله تعالى.

سُورِيَةُ : اسمها الكامل (الجمهورية العربية السورية)، دينها الإسلام، أما حدودها فالعراق شرقاً، ولبنان والبحر المتوسط غرباً، وتركيا شمالاً، والأردن وفلسطين جنوباً، عاصمتها: دمشق، وأهم مدنها: (حلب ـ حماة ـ حمص ـ اللاذقية ـ دير الزور ـ الرقة ـ الحسكة ـ إلخ). تبلغ مساحتها (185180كم ^{2}). وعدد سكانها (15) مليون نسمة في عام 1997، وقد أوصى رسول الله ﷺ أصحابه بسكناها، كما جاء في حديث أبي داود: **«فعليك بالشام، فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده... إن الله توكل لي بالشام وأهله»**.

وتحتل سورية موقعاً هاماً بين قارات العالم قديمه وحديثه، مما جعلها محط أنظار الطامعين من الدول الكبرى، والغاصبين والمستعمرين، وذلك لطيب مناخها، وخصب تربتها، وما تختزنه أرضها من ثروات معدنية، وكنوز دفينة، وقد غزاها الحثيون في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وكذلك الفرس، والفراعنة، وفي عام 332ق.م. اجتاحها الإسكندر المقدوني، كما خضعت للرومان في عام 63ق.م. وكانت بلاد الشام مسرحاً لمعركة مؤتة بين الروم والمسلمين في السنة (8هـ/ 629م) والتي استشهد فيها الأمراء الثلاثة (زيد بن حارثة) و(جعفر بن أبي طالب) و(عبد الله بن رواحة)، كما شهدت معركة اليرموك في عهد (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه سنة (13 ـ / 634م) ثم تم فتح دمشق في العام التالي، وتلتها سائر المدن السورية، وأصبحت سورية مركزاً للعلوم الإسلامية إبان الحكم الأموي، وظلت دمشق عاصمة للأمويين منذ سنة (41هـ) حتى سقوطهم سنة (132هـ/ 749م)، وتولي العباسيين مقاليدها.

وحكمت سورية من الطولونيين والحمدانيين والفاطميين والسلجوقيين إلى أن اجتاحها الصليبيون في عام (491هـ/ 1097م) واحتلوا قسماً كبيراً من غربها (فلسطين والساحل) حتى عام (692هـ/ 1392).

ثم استولى عليها المماليك، وغزاها المغول والتتار في أيامهم، ثم دخلت سورية تحت حكم العثمانيين بعد هزيمتهم لقوات المماليك في معركة (مرج دابق) شمالي حلب سنة (922هـ/ 1516م)، وبعد تنصيب الملك فيصل ملكاً على سورية بناء على قرار المؤتمر السوري القاضي باستقلال سورية عام 1920م، أبرمت بريطانيا وفرنسا معاهدة (سايكس ـ بيكو) وتقاسمتا بموجبه بلاد الشام بينهما، وكانت سورية ولبنان من نصيب فرنسا، وفي 17/ 4/ 1946م استقلت سورية. وخرج منها آخر جنود الاستعمار الفرنسي البغيض، وأصبح حكمها بيد أبنائها الذين تنسموا عبير الحرية، بعد أن بذلوا المهج والأرواح وقدموا الشهيد تلو الشهيد، حتى اكتحلت عيونهم بيوم الاستقلال المجيد.

تعتمد سورية في مواردها الاقتصادية على الزراعة أولاً، وأهم محاصيلها: القمح والشعير، والقطن، والشمندر السكري، والزيتون، والحمضيات، والخضروات، ولديها ثروة جيدة من النفط، والغاز، والفوسفات، والملح، والرخام، وقطعان من الغنم والبقر والإبل تفيض عن حاجتها، ولله الحمد والمنّة.

وتتألف إدارياً من المحافظات التالية: دمشق ـ حلب ـ حماة ـ حمص ـ إدلب ـ اللاذقية ـ طرطوس ـ ريف دمشق ـ درعا ـ السويداء ـ دير الزور ـ الحسكة ـ القنيطرة.

في سورية نهضة عمرانية متقدمة تشمل المباني البرجية الفخمة، والمشافي الحديثة، والمساجد والمدارس والجامعات، وفي سورية تطور صناعي بعد أن تم إدخال أحدث المصانع والأجهزة الإلكترونية إليها. وأخذ الحاسوب يتغلغل في جميع مرافق الحياة فيها، وسورية عضو في جامعة الدول العربية، والأمم المتحدة، ومنظمة العالم الإسلامي، ومنظمة دول عدم الانحياز، وتربطها بشقيقاتها أمتن الروابط، ولها علاقات وثيقة، مع كثير من الدول الصديقة، وآخر إنجاز حققته على المستوى العالمي، احتلال مقعد لها في مجلس الأمن، وإن كان مؤقتاً، حرسها الله من كل سوء، ورد عنها كيد المعتدين، وحقد الحاقدين.

السيرة النبوية : السيرة لغة الذهاب في الأرض، والطريقة والسنة والحالة. وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾﴾ [طه: 21]، أي:

إلى الحالة التي كانت عليها. واصطلاحاً مجموع الروايات التاريخية المتعلقة بتاريخ الإسلام في عصر النبوة، والمتمحورة حول شخصية الرسول ﷺ وما يتصل بها من تاريخ العرب قبل الإسلام وبعده، وأخبار من سبقه من الأمم والمرسلين. وهي رصد لخطوات الإسلام الأولى التي مشاها حتى ضرب فيها بجرانه، ورسخ أقدامه على الأرض. وبدأ الاهتمام بالسيرة النبوية، في حياة النبي ﷺ، حيث كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم يعلمونها لصغارهم، لا سيما نسب النبي ﷺ وحياته قبل البعثة، ثم الأحداث التي وقعت في بداية الدعوة، ووقائع الغزوات التي غزاها، حتى إذا انتقل إلى الرفيق الأعلى، مست الحاجة بشكل أكبر لمعرفة مجريات حياته دِقِّها وجلِّها، ليتسنى للناس ممارسة العبادة على وجهها الصحيح، وفهم الآيات القرآنية كما ينبغي لها أن تفهم، والتعرف إلى التشريعات المختلفة، وكان من رواد المهتمين بتدوين السيرة النبوية (عروة بن الزبير، أبان بن عثمان، ووهب بن منبه)، وكانت بداية التدوين في القرن الهجري الأول، وكان عبد الله بن أبي بكر بن حازم، أول من جمع المغازي حسب التسلسل الزمني لحدوثها، كما بيَّن القبائل التي قدمت على النبي ﷺ، وفي عهد (عمر بن عبد العزيز) رضي الله عنه، أمر (عاصم بن عمرو بن قتادة) أن يعلم الناس السير والمغازي في جامع دمشق. وكان ابن شهاب الزهري أول المهتمين بالتدوين العلمي للسيرة، ثم جاء تلميذه (موسى بن عقبة) فأحسن تدوين السيرة وأظهرها بشكلها المرتب المتكامل المأمول.

ويعتبر (محمد بن إسحاق) أول من ألف سيرة الرسول ﷺ من مبدئها إلى منتهاها، فأكب عليها (عبد الملك بن هشام) مهذباً ومنقحاً، ومضيفاً، حتى أظهرها بكتابه الموسوم بـ (سيرة ابن هشام).

ومن أبرز الذين دونوا السيرة بشكلها المتطور (محمد بن عمر الواقدي) في مغازيه، و(محمد بن سعد البصري) في طبقاته الكبرى، وهو من أهم المصنفات المطبوعة في هذا الصدد، وقام (عبد الرحمٰن السهيلي) بشرح سيرة ابن هشام في كتابه القيم (الروض الآنف). كما وضع (محمد بن يوسف الصالحي) السيرة الشامية، واسمها الكامل (سبل الهدى والجهاد في سيرة خير العباد)، وصنف (برهان الدين الحلبي) السيرة الحلبية، واسمها الأصلي (إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون)، كما صنف (ابن كثير) كتاباً في السيرة النبوية، واختصر (عبد السلام هارون) سيرة ابن هشام في مجلد واحد سماه (تهذيب سيرة ابن هشام)، رحمهم الله تعالى.